عبد المنعم علي عيسى

سورية والجامعة.. والعودة المرتقبة

كان يراد لحدث مفصلي من نوع تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية الذي جرى أواخر العام ٢٠١١ أن يكون نهاية لمسار وليس بداية له، فانزياح مركز الثقل العربي باتجاه دول الخليج كانت قد لاحت تباشيره منذ سقوط بغداد على يد الأميركيين نيسان من العام ٢٠٠٣، إلا أن اكتمال الفعل، أي حط حط مركز الثقل العربي لرحاله في الخليج، لم يكن قد أصبح بعد حلماً مكتمل الشروعية إلا بعد هبوب رياح «الربيع العربي» أواخر العام ٢٠١٠، والتي بلغت جذوتها مطلع ومنتصف العام ٢٠١١، حيث سيصل «الكل»، ولربما باستحضار عاملي الجغرافيا والتاريخ، بعد «المشاهد» المستحصلة في تونس ومصر وليبيا إلى نتيجة مؤداها أن الفوز بجائزة السعفة الذهبية في ذلك المهرجان سيكون فقط بعد تصوير المشهد الأخير في دمشق، الأمر الذي يمكن أن يفسر التناحر الناشئ بين المتنافسين حتى داخل البيت الخليجي نفسه برغم «النجاح» الحاصل في الدول سابقة الذكر، والذي خرج إلى الحلز في محطات عديدة وبطريقة كانت بعيدة عن أعراف السياسة وتقاليد الدبلوماسية، حيث سيسجل، ذلك التناحر، في سياقاته إحدى أكبر مهازل التاريخ العربي التي مر بها على مر مراحله، عندما شهدنا الثقل العربي وقد قرر أن يحط رحاله في الدوحة ما بين مطلع العام ٢٠١٢ ومنتصف العام ٢٠١٣، والفعل سيظل محطة لها العديد من المدلولات لأنها ببساطة كانت رسماً للسياسة من خارج عوامل التاريخ وكذا خارج حقائق الجغرافيا.

كان فعل حمل قطر لـ«الراية» الذي بلغ ذروته بدعوة الأخيرة لـ«الائتلاف السوري» ليشغل مقعد سورية في القمة العربية المنعقدة بالدوحة في العام ٢٠١٣، أبلغ تعبير عن حال الوهن الذي بات يلف الساحة هذا الواقع العربي، والذي لطالما جهدت السياسات الخليجية، ولربما يصح هنا استثناء الكويت من تلك القاعدة، في الإمعان بتوجيه الطعنة تلو الطعنة له، وفي الذروة منها لرمزه الذي تمثله الجامعة العربية، والتي شكلت على الأقل، إطارا عاماً يحقق الحدود الدنيا من التلاقيات التي من شأنها أن تبقي الثقل العربي رقماً في المعادلات الإقليمية، وفي مرات عدة كان ذلك الإطار قد نجح في أن يلعب دور السد بوجه حدوث المزيد من الانهيارات عندما يكون محور المقاومة دمشق الرياض، أو بغداد كبديل للأخيرة أحيانا، بحالة نشطة، إلا أن السياسات الخليجية كانت تنظر إلى فعل من هذا النوع حتى تلك الانهيارات، بل وفي حدوث المزيد منها، مصلحة عليا لها كما يبدو، فالتأسيس لحال الانقسام الذي فرضته المواقف من القضية الفلسطينية، خصوصاً ما بعد «مبادرة السلام العربية» التي أقرتها قمة بيروت ٢٠٠٢ كان قد اعتمد كحجر رحى للفعل، حيث الهدف الذي كشفته المعطيات فيما بعد كان أبعد ما يكون عن البنود التي تضمنتها تلك المبادرة، بعد أن كانت قضية فلسطين محل إجماع عربي على امتداد عقود، نقول ذلك الأساس كان قد ضاعف الآمال بإمكان حدوث تقسخات كبرى في البنيان العربي الذي كان يراد أخذه نحو خيارات غير تلك التي كان يسير إليها، من نوع «زرع» عود آخر منافس للعدو الإسرائيلي هو إيران، وبالرغم من أن هواجس الخليج الأمنية تجاه هذي الأخيرة كان يمكن أخذها بعين الاعتبار، بل واتخاذ موقف عربي، مرفق بتوافقات، مهدئ لتلك المواقف، إلا أن عراصم الخليج كانت قد اتخذت القرار الذي يجب أن يعمم على كامل العرب بأن تصبح إيران هي عدوهم الأول، والقرار هنا مبني فقط على رؤيا هي أقرب إلى «شق القلب» الإيراني ومعرفة دواخله «العدوانية»، فإيران لليوم لا تحتل أراض عربية، في حين أن إسرائيل تحتل كامل أرض فلسطين وأجزاء من سورية ولبنان ولا تخفي نياتها باحتلال المزيد.

منذ أن حطت رحال «الراية» من يدي قطر صيف العام ٢٠١٣، لا ينفك الحديث عن عودة سورية مرتقبة لاحتلال موقعها الطبيعي في محيطها العربي، والأمر كان قد اكتسب جدية أكبر منذ الافتراقات الحاصلة ما بين الرياض وأنقرة أواخر العام ٢٠١٥ والتي جاء بعض منها كتتيجة للتدخل العسكري الروسي بداية الخريف من هذا العام الجاري، إلا أن دوافعه، أي دوافع الحديث عن عودة سورية، كانت في عمقها نتيجة طبيعية لصمود مؤسسات الدولة السورية وعلى رأسها مؤسسة الجيش التي خالفت كل توقعات الغرب، وإلى صمود هذي الأخيرة تعود بالتأكيد مجمل التوازنات التي سادت المنطقة على امتداد السنوات العشر الماضية، حتى تلك المعادلات التي لم تتغير فإن رعاتها ظهروا في طور مراجعة حساباتهم، بمعنى أنهم كانوا في وضعية المتحفز للانتقال من وضع إلى آخر، ومما نسمعه من تحليلات، أو حتى نشر وثائق من هنا وهناك، تعزو ذلك الصمود للتدخل الروسي فحسب، إلا محاولة جديدة، بعد تعثر المحاولات القديمة لتشويه «الباخرة» الصمود السوري الأسطورية، وتلك الوثائق، كما تسمى، تسيء للروس، لربما، بالدرجة نفسها التي تسيء بها للسوريين، فدولة عظمى كروسيا بالتأكيد ما كان لها أن تتدخل فيما لو وجدت أن «الحصان السوري» قد «كبا» وأن الرهان عليه هو رهان خاسر، دون وجوب أن يفهم هذا الكلام على أنه تقليل من الدور الذي قامت به، ولا تزال، روسيا في سورية منذ بدء الأزمة العام ٢٠١١، أي قبل أربع سنوات من تدخلها العسكري خريف العام ٢٠١٥. لكن تكاثف المساعي والحديث لعودة سورية مرتقبة كان قد برز بشكل متنام منذ شباط من العام الماضي، أي بالتزامن مع قرب انعقاد القمة العربية التي كانت مقررة في الجزائر في آذار من العام الماضي، وهي القمة التي جرى تأجيلها ثم إلغاؤها، وفي ظل تلك التجاذبات الحاصلة آنذاك سيعلن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون لقناة «روسيا اليوم» أن عودة سورية إلى جامعة الدول العربية أمر ضروري لأنها «من مؤسسيها ولأنها دولة وفية لمبادئها»، بل إن وزارة الخارجية الجزائرية كانت قد أعلنت بعد أيام من هذا الحديث بأن قمة عربية ستعقد على أراضيها لن تكون من دون سورية، وفي كانون الأول الماضي قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعد لقاء جمعه في موسكو مع نظيره السعودي فيصل بن فرحان «إن المملكة السعودية وروسيا تجمع بينهما عدة نقاط بما يخص سورية أبرزها هو ضرورة عودتها للجامعة العربية».

لم تفلح السياقات السابقة في وضع العربة على مسارها الصحيح، بالرغم من وجود قناعة راسخة، لدى القائمين بالفعل، بأن الرهانات السابقة كلها سقطت، وعدم النجاح فيها كلها كان مرده بدرجة قاطعة لقرار أميركي يقضي بوجوب مراوحة العربة على ذلك المسار، لكن من الجائز إلا أن إلباس الدعوة التي أطلقها وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين في أعقاب لقائه مع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي نايف الحجرف يوم ٢٢ من شباط الماضي، والتي أشار فيها إلى ضرورة عودة سورية للجامعة العربية، نقول من الجائز إلباس تلك الدعوة للبوس آخر، نظراً لأنها تقتنص لحظة فارقة هي الأكثر مناسبة من كل سابقاتها انطلاقا من معطيات عديدة، أبرزها المنبر الذي قيلت من عليه، وهو بيوتهم ليلاً وبث الخوف في نفوس النساء والأطفال والشيوخ، لأفتا إلى أن تلك الميليشيات تعمد إلى تطبيق ما يسمى «التجنيد الإجباري» بحق كل الشبان بمن فيهم من هو تحت السن القانوني.

وبين الجرباء أن ما تقوم به «قسد» هو تدمير ممنهج للسلم الأهلي وتفكون للنسيج العربي وغير العربي، مشدداً على أن البيانات التي صدرت مؤخراً عن مجلس وجهاء وشيوخ القبائل السورية، تحمل ما يكفي من تحذيرات، وتسعى لتحريك الشارع، ويفهمها جيداً أبناء العشائر في المنطقة، ويدركون معانيها ودلالاتها.

خبير أمني توقع تخطيط واشنطن لضربة جديدة على مواقع «الحشد الشعبي»

تقرير: أميركا أسقطت ١٥٢ ألف قنبلة وصاروخ على العراق وسورية

كشفت تقرير أميركي أن الولايات المتحدة أسقطت١٥٢ ألف قنبلة وصاروخ على العراق وسورية منذ العام ٢٠٠١، على حين رأى الخبير الأمني العراقي صباح العكيلي أمس، أن قوات الاحتلال الأميركي تخطط لعدوان جديد على مواقع قوات «الحشد الشعبي»، بعد العدوان الذي شنته الشهر الماضي على مواقع في محافظة دير الزور بالقرب من الحدود السورية العراقية المشتركة.

وقال موقع «نو ايج» الأميركي، في تقرير له حسب وكالة «المعلومة» العراقية: إن الجيش الأميركي وحلفاءه يشاركون دون علم الأميركيين في قصف وقتل أشخاص في دول أخرى بشكل يومي، في الوقت الذي ادعت فيه وسائل الإعلام الغربية أن الغارة الجوية الأميركية على القوات العراقية عبر الحدود العراقية السورية كانت حادثاً منفصلاً واستثنائياً.

وذكر التقرير أن «الولايات المتحدة طبقاً لبيانات القوة الجوية الأميركية حتى عام ٢٠١٩ أسقطت ٣٢٦ ألف قنبلة وصاروخاً على أشخاص في دول أخرى منذ عام ٢٠٠١، منها ١٥٢ ألف قنبلة وصاروخ في العراق وسورية».

وأضاف: إن «معدل الضربات بلغ ٤٢ قنبلة وصاروخ يومياً ولمدة عشرين عاماً حتى ٢٠١٩ وهو العام الأخير الذي لدينا فيه سجلات كاملة إلى حد ما، كان المتوسط ٤٢ قنبلة وصاروخاً يومياً، بما في ذلك ٢٠ قنبلة في اليوم في أفغانستان وحدها».

ولفت التقرير إلى أنه إذا كانت تلك القنابل السبع التي يبلغ وزنها ٥٠٠ رطل هي القنابل الوحيدة التي أسقطتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في ٢٤ شباط الماضي، لكان يوماً عادياً بشكل غير عادي بالنسبة للقوات الجوية الأميركية وحلفائها، ولأعدائهم وضحاياهم على الأرض، مقارنةً بمتوسط اليوم في عام ٢٠١٩ أو معظم العشرين عاماً الماضية».

وأضاف: إنه «وكما هو الحال مع الخسائر البشرية والدمار فإن الولايات المتحدة ووسائل الإعلام الدولية لا تقدم سوى تقارير عن جزء ضئيل منها»، مؤكداً أن «الجمهور الأميركي والعالم يُتركان تقريباً في غموض بشأن الموت والدمار الذي يستمر زعماء بلادنا في التنقيل من خلالها بالشعوب باستمرار».

في الأثناء رجح العكيلي، حسب وكالة «المعلومة»، أن تقوم قوات الاحتلال الأميركي بشن ضربات جوية على مواقع لـ«الحشد الشعبي»، وفصائل المقاومة بعد محاولات لإلصاق تهمة استهداف مدينة أربيل (في إقليم كردستان العراق) بهم من أجل استهداف منطقة داخل العمق والشمال.

وقال: إن «التهديدات التي أطلقها مسؤولون في البنتاغون من التخطيط لاستهداف مقرات الحشد الشعبي مؤقعة، وذلك بحجة إلصاق تهمة استهداف مطار أربيل»، مرجحاً «وقوع ضربة أخرى في أي وقت».

طائرات أميركية تقصف مواقع للحشد الشعبي في العراق (عن الإنترنت – أرشيف)

استشهاد ١٨ مدنياً وإصابة ٣ آخرين بانفجار لغمين من مخلفات الإرهابيين بريف سلمية

الجيش يتصدى لدواعش البادية ويدميهم

| حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

استشهد ١٨ مدنياً وأصيب ٣ آخرين في انفجار لغمين من مخلفات المجموعات الإرهابية بسيارتين في محيط وادي العذيب في منطقة سلمية بريف حماة الشرقي، في وقت تصدى فيه الجيش العربي السوري لهجمات شنها مسلحون من بقايا فلول تنظيم داعش الإرهابي على نقاط له في البادية الشرقية، وكبدهم خسائر كبيرة.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش تصدى أمس لهجمات مضادة، شنها على نقاط له بالبادية الشرقية مسلحون من تنظيم داعش، وتمكن من قتل وإصابة العديد من الإرهابيين وتدمير عتادهم الحربي، موضحاً أن الطيران الحربي السوري والروسي، شن غارات مكثفة على جيوب لخلايا داعش، في مثلث حماة- حلب- الرقة.

ولفت المصدر إلى أن عمليات تمشيط الجيش للبادية مستمرة، وفق الخطة العسكرية الموضوعة، وأن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة تكبد الدواعش خسائر فادحة.

أما في ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش رد أمس على خروقات الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار مجدداً، باعتدائهم فجر أمس على نقاط عسكرية في محاور بسهل الغاب، وفي محيط معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح المصدر، أن الجيش رد على الاعتداءات باستهداف مواقع الإرهابيين في العنكاوي بريف حماة الشمالي الغربي، بين الجيش العربي السوري والتنظيمات الإرهابية، في حين قصف الجيش تجمعات الإرهابيين في جبل الزاوية ضمن ريف إدلب الجنوبي.

من جهة ثانية، ذكر مصدر طبي في مشفى سلمية الوطني، حسب وكالة «سانا»، أن ١٨ مدنياً استشهدوا وأصيب ٣ آخرين بجروح جراء انفجار لغمين من مخلفات المجموعات الإرهابية بسيارتين في محيط وادي العذيب في منطقة السلمية بريف حماة الشرقي، مبيناً أن إصابات الجرحى خطرة وتتم معالجتها في مشفى السلمية.

من جهته، ذكر مصدر في قيادة شرطة حماة أن انفجار ألغام أرضية من مخلفات الإرهابيين بسيارتين نقلان عدداً من الأشخاص خلال جمع الكمأة من أراض في قرية رسم الأحمر بالريف الشرقي لمحافظة حماة أدى إلى استشهاد عدد من المواطنين وإصابة نحو ٢٠ آخرين.

وفي وقت سابق من يوم أمس، ذكر المصدر أن لغماً أرضياً من مخلفات التنظيمات الإرهابية انفجر في قرية حداجة بمحيط منطقة وادي العذيب بريف السلمية الشرقي ما أسفر عن إصابة مدني بجروح تم نقله إثرها إلى مشفى حمص الوطني لتلقي العلاج.

وعمدت التنظيمات الإرهابية قبل اندحارها إلى زرع الألغام والعبوات الناسفة في أماكن انتشارها وإخفائها في القرى والبلدات وفي الأراضي الزراعية لإلحاق أكبر قدر ممكن من الضرر بالأهالي الذين يعودون إلى مناطقهم بعد تحريرها من الإرهاب.

من جانب آخر، أكدت مصادر إعلامية معارضة أن مسلحين مجهولين هاجموا، أمس، حاجزاً لما يسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي غطاء للهروب من العقوبات الدولية، ضمن مدينة دارة عزة الواقعة بريف حلب الغربي، حيث دارت اشتباكات بين الطرفين، أسفرت عن مقتل أحد مسلحي «الهيئة» وإصابة ٤ آخرين، قبل أن يلوذ المهاجمون بالفرار.

إلى ذلك أكدت ما تسمى «قوات تحرير عفرين» مقتل جندي للاحتلال التركي و٤ من مرتزقته، وجرح جنديين آخرين و٧ من المرتزقة الموالين للاحتلال، خلال العمليات التي نفذتها بين الأول ولغاية الرابع من الشهر الجاري، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

أحد جرحى انفجار اللغمين في ريف سلمية (سانا)

مناورات للقوات الصديقة في الميادين.. وميليشيات «قسد» تواصل خطف المدنيين

أجرت القوات الصديقة تدريبات بالذخيرة الحية، أمس، بمناطق عدة من بادية الميادين بريف دير الزور الشرقي، على بعد كيلو مترات من وجود قوات الاحتلال الأميركي، في حين واصلت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» أعمالها العدوانية بحق المدنيين في مناطق سيطرتها، وخطفت العشرات من الشباب بريفي الرقة والحسكة ومنبج لزجهم قسراً في صفوفها.

وتحدثت مصادر إعلامية معارضة، عن قيام القوات الصديقة بإجراء تدريبات بالذخيرة الحية بمناطق عدة ضمن بادية الميادين، بريف دير الزور الشرقي، إضافة إلى منطقة المزارع، حيث يجري استخدام أسلحة ثقيلة في التدريبات، وذلك على بعد كيلومترات من وجود قوات الاحتلال الأميركي.

من جهة ثانية، ذكرت مصادر محلية في الرقة، حسب وكالة «سانا» أن مجموعات مسلحة من ميليشيات «قسد» نفذت كمائن عند مساجد عدد من قرى المحافظة وخطفت أكثر من ٢٠٠ شاب بعد الصلاة وذلك لتجنيدهم عنوة في صفوفها ضمن ما يسمى «التجنيد الإجباري» في المناطق التي تنتشر فيها قوات الاحتلال الأميركي والميليشيات.

وفي الريف الجنوبي للحسكة، بينت مصادر أهلية، أن الميليشيات شنت حملة مداهمات في بلدة العريشة وقرية تويمين بريف الحسكة الجنوبي اختطفت على إثرها عدداً من المدنيين واقتادتهم مكبلين إلى معسكراتها ومقراتها في الريف ذاته.

وفي السياق، أفادت مصادر إعلامية معارضة، بقيام كل مما يسمى «الشرطة العسكرية» و«الدفاع الذاتي» التابعين لميليشيات «قسد» بحملة اعتقالات كبيرة في مدينة منبج بريف حلب الشرقي بهدف زج الشباب في صفوفها.

وبينت المصادر، أن الحملة أسفرت عن توقيف ٢٣٩ شاباً بشكل عشوائي خلال ساعات، واقتيادهم إلى مراكز التجمع.

من جهة ثانية، عثرت ما تسمى قوات «الأسايش» التابعة لميليشيات «قسد» في «مخيم الهول» شرق الحسكة، على جثة لاجئ عراقي قتل من قبل مجهولين، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وبين ما يسمى «مصدر أمني» في المخيم، أن اللاجئ العراقي نمر رباح ياسين (١٦عاماً)، قُتل بعدة طلقات في الرأس والكتف، في القسم الأول من المخيم.

في غضون ذلك أفادت مصادر إعلامية معارضة بمقتل مسلح وإصابة ٣ آخرين بعضهم بحالة خطرة من ميليشيا «ملك شاه» الموالية للاحتلال التركي، بانفجار دراجة نارية ملغمة، في قرية الصالحية قرب العالية جنوب غرب مدينة رأس العين المحتلة بريف الحسكة.

وكالات

أنباء عن قيام ميليشيات «قسد» بشراء الليرة السورية وتكديسها بهدف إضعافها

الجربا: المعادلات ستتغير.. الشمري: الانشقاقات ستتواصل.. الفارس: متفائلون في القادم

| سيلفا رزوق

شدد عدد من شيوخ ووجهاء العشائر، على أن ما تقوم به ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي، من تدمير ممنهج للسلم الأهلي، يستدعي وقوف الجميع في وجهها، مؤكدين أن هذا ما قرره الأهالي وما يعملون عليه، حيث لم تتوقف التحركات ولن تتوقف حتى استعادة الدولة لسلطتها على كامل أراضيها وإعادة ثروات السوريين المسروقة.

وفي تصريح لـ«الوطن»، اعتبر شيخ قبائل شمر سنجاة في سورية والعراق والخليج مشعل عبد الكريم الجربا، أن ميليشيات «قسد» تجاوزت باتهاكاتها ضد الأهالي كل الخطوط الحمراء، وهي تمارس الإرهاب بحقهم، حيث تقوم بمداهمة بيوتهم ليلاً وبث الخوف في نفوس النساء والأطفال والشيوخ، لافتاً إلى أن تلك الميليشيات تعمد إلى تطبيق ما يسمى «التجنيد الإجباري» بحق كل الشبان بمن فيهم من هو تحت السن القانوني.

وبين الجربا، أن ما تقوم به «قسد» هو تدمير ممنهج للسلم الأهلي وتفكون للنسيج العربي وغير العربي، مشدداً على أن البيانات التي صدرت مؤخراً عن مجلس وجهاء وشيوخ القبائل السورية، تحمل ما يكفي من تحذيرات، وتسعى لتحريك الشارع، ويفهمها جيداً أبناء العشائر في المنطقة، ويدركون معانيها ودلالاتها.

شيوخ ووجهاء العشائر تستنكر أعمال ميليشيات «قسد» (سانا – أرشيف)

موضحاً أن هذه البيانات تعمل على كشف حقيقة «قسد» وسياستها في المناطق التي تسيطر عليها، لافتاً إلى أن المواطنين في المنطقة يشعرون بالتهميش وهذا ما يدفعهم إلى التحرك بوجه «قسد»، مؤكداً أن لكل فعل ردّ فعل تناسبه.

وكشف عن قيام ميليشيات «قسد» بشراء الليرة السورية وتخزينها بهدف إضعافها، الأمر الذي انعكس على المواطن السوري في كامل الجغرافية السورية وعلى كل المكونات، وخصوصاً في المناطق التي تسيطر عليها تلك الميليشيات، حيث يعاني المواطنون من الحصار والاحتكار، وهذا ما سيدفعهم لاتخاذ خيارهم النهائي بالمقاومة الشعبية.

وأكد الجربا، وجود تواصل مباشر والحفاظ مع القيادات البارزة والحقيقية في منطقة دير الزور، مشيراً إلى أن الانتشقاقات عن «قسد» تتواصل غير أن التكتم الإعلامي وما يجري بحق المنشقين عنها من ملاحقة لهم ولأهلهم يمنع تظهير حقيقة ما يجري بهذا الإطار بصورة أكبر.

وشدد على أن التحرك على الأرض بدأ والأمور في المرحلة والأيام القليلة القادمة ستحمل تطورات مهمة، لاسيما في منطقة القامشلي، مؤكداً أن لا مجال ولا خيار أمام أبناء المنطقة سوى العودة إلى الدولة، والمعادلات ستتغير خلال الأشهر القادمة.

وفي تصريح ممائل لـ«الوطن»، أكد شيخ عشيرة شمر والبويلل أحمد الشمري، أن «الانشقاق جارٍ وكل في موقعه لتفعيل حركة الشارع والانشقاقات بوجه من يسرق قمح ونفط السوريين في المنطقة الشرقية بدءاً من الاحتلال الأميركي والتركي وصولاً إلى أدواتهم «قسد» التي ليست أكثر من حجر شطرنج.

وبيّن، أن الغيورين في المنطقة الشرقية يعملون على دعم إطلاق المقاومة الشعبية، وأن هناك تحركات حقيقية على الأرض، مؤكداً أن هذا الأمر مسؤولية وأمانة برقبة الجميع وأقل ما يمكن تقديمه للجيش العربي السوري الذي ضحى بدمه للحفاظ على سيادة سورية، مشدداً على أنه من واجب الجميع التضحية لعودة كامل الأراضي لسيادة الدولة السورية.

وأشار الشمري إلى التطور الأخير في منطقة تل حميس بريف الحسكة وانشقاق عدد من أبناء شمر عن ميليشيات «قسد»، ولن تتوقف حتى استعادة الدولة لسلطتها على كامل أراضيها وإعادة ثروات السوريين المسروقة.

بمناسبة الذكرى الثامنة والخمسين لثورة الثامن من آذار

«البعث»: الجيش يرسم اليوم بتضحياته وقدراته ملامح مدرسة نضالية متميزة

| الوطن

أكد حزب البعث العربي الاشتراكي، أمس، أن الجيش العربي السوري البطل يرسم اليوم بتضحياته وقدراته الإستراتيجية والعملية ملامح مدرسة نضالية متميزة، مدرسة وطنية عروبية تؤكد التزامه المطلق بوطنه وشعبه وبحكمة قائده الرئيس بشار الأسد، الأمين العام للحزب وشجاعته.

وقال الحزب في بيان نشره في صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن لقاء بيطار وردوردريغز جاء «من أجل تقييم وتقوية وتنسيق المواقف في مجال العلاقات الخارجية متعددة الأطراف».

وأوضح البيان، أنه تم الحديث خلال اللقاء عن أهمية مقاومة ومكافحة الاستغلال السياسي لحقوق الإنسان كسلاح للتدخل في الشؤون الداخلية للدول ومحاولة تقويض حقائقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ومضامينه عن إساءة الاستخدام لدى العصابات الإرهابية».

وأوضح الحزب، أن ما يتكامل مع بطولات جيشنا الباسل هو صمودنا الاجتماعي والاقتصادي على الرغم من الصعاب، وكذلك حماستنا واندفاعنا للقيام بالاستحقاقات الدستورية كافة وفي مقدمها الاستحقاق الرئاسي.

وأشار إلى أن التأمين من آذار عام ١٩٦٣ جاء مرحلة متقدمة في مسار تراكمي من الجهد الوطني الذي بثله الشعب منذ بداية القرن العشرين، موضحاً أنه مع بداية هذا القرن ظهر في سورية حراك شعبي تحرري وتقدمي، حراك بدأ متدفعاً نحو الاستقلال، واستمر متدفعاً نحو التحرر الاجتماعي والاقتصادي وترسيخ حكم الشعب.

وأضاف: «كان آذار في هذا المسار نقلة نوعية مهدت لنقلات نوعية أخرى أغضبت جميعها الاستعمار، قديمه وجديده، وأغضبت كذلك قوى التبعية والعمالة والتخلف والصهيونية».

وأوضح الحزب في بيانه، أن الحركة التصحيحية التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد عام ١٩٧٠ أضافت تحولاً نوعياً آخر في مجمل هذا المسار، حيث انطلقت عملية بناء الدولة الحديثة استناداً إلى نتائج التراكم الاستقلالي – التحرري».

وأضاف: «تم جاءت حركة التطوير والتحديث التي نخوض غمارها اليوم، لتنتقل بآذار والتصحيح إلى آفاق جديدة لم تعد قوى الاستعمار الجديد تتحملها، فهم لا يريدون وجود ظاهرة تحررية استقلالية متقدمة اسمها «التجربة السورية»، إنها خطر كبير على إستراتيجيتهم في هذه المنطقة، لذا وحدت قوى الصهيونية صفوفها وجندت الإرهاب المرتزق، وجمعت بين أنواع الحروب كافة في مواجهتنا»، معتبراً أن «قوة هذه الحروب تؤكد اعترافهم بقوتنا، وهذا فخر لنا أمام أمتنا العربية والشعوب كافة».

وختم الحزب بيانه بالقول: «إن حزب البعث العربي الاشتراكي الذي خرج من صفوفه قادة عظام صنعوا ويصنعون التاريخ، يؤكدلهذا الشعب العظيم تعزيز نشاطه وتطوير نهجه وأسلوبه بما يستجيب لمتطلبات عملية صناعة النصر وبناء المستقبل».

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

بايدن وطبول الحرب التجارية العالمية

المشهد العالمي خلال عام ٢٠٢٠ كان يشير أن الولايات المتحدة لا تريد أن تفرض دول العالم ضرائب على أرباح شركاتها التكنولوجية الاحتكارية. والأمان يريدون المضي قدماً في صفقة خط أنابيب غاز مع روسيا، والاتحاد الأوروبي يحمي صناعة السيارات من المنافسة الأجنبية، لكنه كان يخشى تهديد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بالشي، نفسه بالنسبة لواردات السيارات الأوروبية، إضافة للتوترات الدائمة بين بكين وواشنطن، هذه كانت بعض العلامات الرئيسة لبدايات الصراع التجاري العالمي.

انسحاب الولايات المتحدة من محادثات متعددة الأطراف للاتفاق على إطار عالمي لضريبة رقمية، دفع بالشكلة نحو الأسوأ، إذ عملت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على تنسيق الجهود لتحقيق إجماع عالمي حول فرض ضرائب على الأرباح المتزايدة للشركات الرقمية العالمية بهدف تهدئة الصراع التجاري، لكن الانسحاب الأميركي أجج الصراع.

سياسة الرئيس جو بايدن الخارجية مختلفة، ومع ذلك، كانت تصريحات رئيس المكرة في مجال السياسة الخارجية تجاه الصين، وفيما يتصل بقيادة الولايات المتحدة مثيرة للقلق والريبة.

الخبير الأميركي في العلوم السياسية والشؤون الدولية والأستاذ بجامعة هارفارد، جراهام أليسون كتب في مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية: «يمثل صعود الصين التحدي العالمي الأكثر تعقيداً الذي يواجه إدارة الرئيس بايدن، ويرى أنه إذا ما تمكنت الصين، بقيادة الرئيس شي جينبينغ، من تحقيق حلمها، فستريح بكين واشنطن من كثير من مواقع القيادة التي اعتادت عليها الأخيرة وإذا لم يتم إقناع الصين بأن تتعاون مع الولايات المتحدة، فسيكون من قبيل المستحيل تحاشي اندلاع حرب تجارية».

يكاد مفهوم الحرب التجارية أن يختزل في النزاع الاختلالات التي تسببت في أزمة منطقة اليورو، وانفجارات الديون في الولايات المتحدة وأوروبا الطرفية، والمنافسة بين الولايات المتحدة والصين في هذا المناخ انطلقت الحرب التجارية، كانت سياسة ترامب تبنى على فرض التعريفات والعقوبات المالية من جانب واحد، في محاولة لإجبار دول أخرى على الخضوع لسياساته في عام ٢٠١٧، رفع ترامب الرسوم الجمركية على واردات صينية قيمتها ٣٦٠ مليار دولار، وردت بكين برفع رسوم جمركية.

وزارة التجارة الأميركية أكملت تحقيقاً في كانون الأول ٢٠٢٠ بشأن ضريبة رقمية فرنسية، بحجة أن الضريبة تشكل تمييزاً ضد شركات التكنولوجيا الأميركية. وهددت واشنطن بفرض تعرفات على الجبن الفرنسي والشمبانيا الفرنسية رداً على ذلك. وتحقيق آخر في شهر حزيران ٢٠٢٠، لضرائب رقمية تنظر فيها بريطانيا وإيطاليا وغيرها. وكان الاستنتاج هو نفسه الخاص بالضريبة الفرنسية.

بالمقابل كان هناك نزاع شبيه حول «نورد ستريم ٢»، خط أنابيب بحر البلطيق الذي لم يكتمل بعد لتوصيل الغاز الروسي إلى أوروبا الغربية.

كان الأوروبيون يميلون لربط التدهور في العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بترامب شخصياً الذي انتقد بشدة اعتماد أوروبا على الغاز الروسي.

المحللون والمراقبون لا يتوقعون تغيراً في السياسة الأميركية تجاه الصين في عهد بايدن عن سلفه ترامب، لكنها ستكون أقل صراعة وعدائية، وستستمر واشنطن في العمل على إعاقة طموح بكين بالحصول على لقب أكبر اقتصادات العالم، والمتوقع وصولها إليه في غضون ٣٠ عاماً.

بالمقابل السياسة الأميركية العدائية تجاه الصين أثبتت أنها لن تحقق النتائج أو المردود المأمول، لاسيما بعد تراجع ترامب عن قرار سابق بحظر بعض الصادرات إلى الصين وبعد أن ردت الأخيرة بإجراءات وفقاً لمبدأ المعاملة بالمثل، والقرار الأميركي أدى إلى بقاء الحواجز التجارية أميركا في المستوعدات وتضررها بشكل كبير.

إدارة بايدن ستقف في وجه الصين، ربما بأسلوب أكثر عقلانية من الناحية السياسية، بالمقابل سعت واشنطن لاستخدام علاقتها مع أوروبا، خاصة ألمانيا، كورقة رابحة في إعاقة النمو الاقتصادي في الصين، لكن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وارتباطها باتفاقيات مع بكين سيظل عقبة أمام مساعي الولايات المتحدة.

ومن غير المتوقع تراجع واشنطن وبكين عن التنافس، لكنه ربما يرجح مواصلة الحوار للحافظ على التوازن الاقتصادي وقد أعرب وزير الخارجية الصيني وانغ يي، عن أمله في أن «تستعيد واشنطن عقلانيتها».

على الرغم من توقيع اتفاق المرحلة الأولى بين الولايات المتحدة والصين، فإن الحرب التجارية ما زالت «قائمة حتى الآن»، وربما تعد الملف الأخطر والتحدي الدولي الأكثر إرباكاً للرئيس الأميركي بايدن وفق مجلة «فورين بولسي» فإنه مع انخفاض القوة الاقتصادية النسبية للولايات المتحدة، تتقلص قائمة الخيارات السياسية المتاحة أمام صناع السياسة، داخلياً وخارجياً. ستواجه واشنطن تراجعاً كبيراً في دورها في النظام العالمي، وعليها التكيف مع عالم لم تعد فيه أميركا قادرة على توفير الدعم العسكري الأمني للدول الأخرى، أو ملاحقة الصين في تقديم القروض للدول الفقيرة، لتمويل مشروعات النقل والبنية التحتية الرقمية.

وأشارت «فورين بولسي» إلى أنه عندما تُهدد قوة صاعدة بإزاحة قوة حاكمة، غالباً ما تكون النتيجة حرباً كارثية.

بالمقابل لعدم المنافسة التكنولوجية تحدياً مهماً يواجه جو بايدن وأي هزة في سوق التكنولوجيا ستؤدي لتداعيات خطيرة على الاقتصاد الأميركي.

خاصة أن الصين أصبحت محركاً لنمو الاقتصاد العالمي ومنافساً للولايات المتحدة في المجال التكنولوجي، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، وشبكات الجيل الخامس، وتكنولوجيا الاتصالات والخدمات المالية.

لم تكن الهند بدورها تتمتع في مواجهة مع إدارة بايدن بعد الإعلان عن أقسى الضرائب في العالم على شركات التكنولوجيا الأجنبية. هذه الضريبة اتخذتها نيودلهي لتأكيد سيطرتها على شركات التكنولوجيا الأميركية، مما يُنذر بحدوث نزاع تجاري مع واشنطن.

إن الموقف المتشدد للولايات المتحدة حيال النمو الصيني لم يكن من صنيعة ترامب وحده، بل هو سياسة إستراتيجية لأميركا منذ سنوات طويلة وقد تستمر العلاقات التنافسية بين واشنطن وبكين، مع احتمالات خفض حدة الصراع نسبياً، وستسعى إدارة بايدن إلى حشد كل الحلفاء لمواجهة الصين لأن الصراع بينهما سيأخذ منحى أكثر شمولية خلال السنوات المقبلة. وسيكون للتحالفات الاقتصادية دور بارز في